أمّا لبطرس فيكشف له عن مصدر جوابه. هذا لكي لا يعتقد الباقون أنّ جواب بطرس جاءَ نتيجةً لمحبته الكبيرة للمسيح، وكأنه يمالقه بالألقاب، لذا يكشف الربّ له عن المتكلّم في نفسه حتى تعلم أنت أيضًا أنّ الكلام الذي يأتي من فم بطرس مصدرهُ اللّه الآب، وحتى تؤمن أنّ كلام بطرس لم يعبّر فقط عن رأي بشريّ بل عن حقيقة إلهيّة، عن عقيدة إلهيّة.

ولماذا لم يعترف المسيح نفسه بنفسه، بل يحاول أن يكشف عن نفسه عن طريق سؤال التلاميذ؟ لأنّه هكذا كان يليق به أن يفعل بطريقة يُقنع بها التلاميذ فيعترفون به بأنفسهم ويؤمنون أكثر بكلامه. أرأيتَ كيف أنّ الآب يكشف عن الابن؟ كيف أنّ الابن يكشف عن الآب؟ لأنه يقول في مكانٍ آخر: "ليس أحد يعرف من هو الإبن إلاّ الآب ولا من هو الآب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يُعلن له" (لوقا ١٠:٢٢)... ممّا يؤكّد على أنّ الإبن مساوي للآب في الجوهر Omoousios.

ماذا قال المسيح لبطرس: "أنتَ سمعان بن يونا وأنتَ تُدعى كيفا" أي صخرًا (يو ١:٤٢). بما أنّك كرزتَ بأبي، أنا أذكر ذاك الذي ولدك وكـأنّه يقول له: كما أنت ابنُ يونا بطريقة مشابهة أنا ابنُ أبي ومن جوهره. ولذلك أضاف:

"أنتَ بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها". (متى ١٦:١٨)، **أي على إيمان الاعتراف بي**. بهذه الكلمات يكشف عن أنّه ينبغي أن يؤمن به كثيرون فيرفع هكذا تفكيرَ بطرس ويعيّنه راعيًا. ان كانت الجحيم لا تستطيع أن تقوى على الكنيسة فكم بالأحرى لن تقوى عليّ. لذلك لا تخف عند سماعك أني سأسلم وأُصلب. وفيما يلي يُعطيه إكرامًا آخر:

* "وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكلّ ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السموات وكلّ ما تحلّه على الأرض يكون محلولاً في السموات" (متى ١٦:١٩).

ما هو معني الكلمة وأعطيك؟ كما أنّ الآب كشف لك أن تعرفني كذلك أنا سأعطيك. لم يقل سوف أتوسّل إلى الآب لكي يُعطيك ممّا يدلّ على سلطة كبيرة وعلى عظمة العطيّة "وأنا أعطيك مفاتيح ملكوت السموات"...

أرأيت كيف أنّ الرب يقود بطرس إلى مفهوم سام حول شخصه، شخص المسيح، كيف أنه يكشفُ عنْ نفسه، ويظهر عن طريق الوعدين **أنه ابن اللّه؟** لأنّ هذين الوعدين مختصّان باللّه فقط: أن يغفر الخطايا وأن يجعل الكنيسة غيرَ متزعزعة وسط مثل هذه الأمواج الجارفة ويجعل إنسانًا صيادًا أقوى من الصخرة في اللحظة التي فيها يحارَب من المسكونة كلّها. هكذا تكلّم اللّه مع أرميا قائلاً: "فإني هأنذا قد جعلتك اليوم مدينةً حصينة وعمودًا من حديد وأسوارًا من نحاس على كلّ الأرض..." (أرميا ١:١٨). هكذا كان على أمّة معيّنة. أمّا الرسول فقد أعطاه سلطانًا على المسكونة كلّها.

وأودّ أن أسأل هنا اولئك الذين يقلّلون من شأن الإبن قائلاً: "تُرى ما هي العطيّة الأعظم؟ ما أعطاه الآب لبطرس أو ما أعطاه الإبن؟ إنّ الآب أعطى بطرس أن يعرف الإبن. إنّما الإبن **بهدف نشر إعلان الآب والإعلان عن نفسه** أعطى سُلْطَةَ الأمور السماويّة كلّها إلى إنسان مائت أعطاه مفاتيح ملكوت السموات وهكذا بسط الكنيسة إلى المسكونة كلّها وجعلها أقوى من السماء لأنّه يقول: "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" (متى ٢٤:٣٥). كيف تعتبرون ذاك الذي أعطى مثل هذه العطايا وحقّق مثل هذه الأعمال، كيف تعتبرونه أقلّ شأنًا من الآب؟ هذا لا لأفصل بين أعمال الآب والإبن لأنّ "كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء ممّا كان" (يو ١:٣). لكن قلت هذا لكي أسدّ فم اللسان الغاشّ الذي تجاسر على مثل هذا الادعاء.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور المسيح يسوع الناصري ملك اليهود XPIΣTOY Φ Ω Σ
جمعية نور المسيح – السنة الرابعة والعشرون – عدد 1233 Issue No: 1233 NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 غربي (12/07/2015) شرقي (29/06/2015) Registered Society No. 580 327 914

أحد متى السادس ـ هامتا الرسل بطرس وبولس

٦/٢٩ ش ، ٧/١٢ غ اللحن الخامس ، الإيوثينا السادس

هامتا الرسل بطرس وبولس

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:– لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء . المولود من العذراء لخلاصنا ، لأنه سر وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

أبوليتيكية لهامتي الرسل على اللحن الرابع:– يا متقدّمَيْن في كراسي الرسل ومعلّمي المسكونة . تشفَّعا إلى سيّد الكلّ أن يمنح المسكونة السلام ونفوسنا عظيم الرحمة.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة ...

القنداق: يا شفيعة المسيحين غير الخائبة . الواسطة لدى الخالق الغير المردودة. لا تعرضي عن اصوات طلباتنا نحن الخطأة بل بادري الى اغاثتنا نحن الصارخين اليك بإيمان بادري الى الشفاعة واسرعي في الطلبة، يا والدة الأله المتشفعة دائماً بمكرميك.

الرسالة

إلى كلّ الأرض خرج صوتهُ السماوات تذيع مجد اللّه

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى اهل كورنثوس (١١ : ٢١ ب إلي - ١٢ - ٩)

يا اخوة مهما يجترىء فيه أحدٌ (أقول كجاهل) فأنا أيضاً أجترىءُ فيه * أعبرانيون هم فأنا كذلك. أَإسرائيليون هُم فأَنا كذلك. أذريَّة إبراهيم هم فأنا كذلك * أَخُدَّام المسيح هم (أقول كمختلّ العقل) فأنا أفضل. أنا في الأتعاب أكثر وفي الجلد فوق القياس وفي السجون أكثر وفي الموت مراراً * نالني من اليهود خمس مرّات أربعون جلدةً إلاّ واحدةً * وَضُربتُ بالعصيّ ثلاثَ مرّات. ورُجمتُ مرّةً. وانكسرت بيَ السفينة ثلاث مرّات. وقضيتُ ليلاً ونهاراً في العمق * وكنتُ فَي الأسفار مرّات كثيرةً وفي أخطار السيول وفي أخطار اللصوص وفي أخطارٍ من جنسي وأخطارٍ من الأمم وأخطارٍ في المدينة وأخطارٍ في البريّة وأخطارٍ في البحر

وأخطار بين الأخوة الكذبة * وفي التعب والكدّ والأسهار الكثيرة والجوع والعطش والأصوام الكثيرة والبرد والعُري * وما عدا هذه التي هي من خارج ما يتفاقم عليَّ كلَّ يوم من تدبير الأمور ومن الأهتمام بجميع الكنائس * فَمن يضعُف ولا أضعُف أنا أو من يُشكَّك ولا أحترق أنا * إن كان لا بدَّ من الإفتخار فإنّي أفتخر بما يخصُّ ضعفي * وقد علمَ اللّه أبو ربّنا يسوع المسيح المبارَك إلى الأبد أنّي لا أكذب * كان بدمشق الحاكم تحت إَمرة الملك الحارث يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض عليَّ * فدُليت من كوَّة في زنبيل من السور ونجوت من يَديْه * أنَّهُ لا يوافقني أن أفتخر فآتي إلى رؤى الربّ وإعلاناته * أنّي أعرف إنساناً في المسيح منذ أربع عشرة سنةً (أفي الجسد لستُ أعلم أم خارج الجسد لستُ أعلم. اللّه يعلم) إختُطفَ إلى السماء الثالثة * وأعرف أنّ هذا الإنسان (أفي الجسد أم خارج الجسد لستُ أعلم. اللّه يعلم) * إختُطفَ إلى الفردوس وسمعَ كلمات سرّيَّةً لا يحلُّ لإنسان أن ينطق بها * فمن جهة هذا أفتخر. وأَما من جهة نفسي فلا أَفتخر إلاّ بأوهاني * فإنّي لو أردتُ الأفتخار لم أكُنْ جاهلاً لأنّي أقول الحقَّ. لكنّي أتحاشى لئلاَّ يظنَّ بي أحدٌ فوق ما يراني عليه أو يسمعهُ منّي * ولئلاَّ أستكبر بفرط الإعلانات أُعطيتُ شوكةً في الجسد ملاكَ الشيطان ليلطمني لئلاَّ أستكبر * ولهذا طلبتُ إلى الربّ ثلاث مرَّات أن تفارقني * فقال لي تكفيكَ نعمتي. لأنَّ قوَّتي في الضعف تَكمُل * فبكلّ سرور أفتخر بالحريّ بأوهاني لتستقرَّ فيَّ قوَّة المسيح.

الإنجيل فصلٌ شريف من بشاره القدّيس متى الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (متى ١٦: ١٣-١٩)

في ذلك الزمان لَمَّا جاءَ يسوع إلى نواحي قيصريّة فيلبُّس سأل تلاميذهُ قائلاً مَن يقول النّاس أنّي أنا ابن البشر * فقالوا: قومٌ يقولون أنَّك يوحنا المعمدان وآخرون أنَّك إيليَّا وآخرون أنَّك أرمياءُ أو واحدٌ من الأنبياء * قال لهم يسوع وانتم مَن تقولون أنّي هو * أجاب سمعان بطرس قائلاً أنت المسيح ابن اللّه الحيّ * فأجاب يسوع وقال لهُ طوبى لكَ يا سمعان بن يونا. فإنَّه ليسَ لحمٌ ولا دمٌ كشفَ لك هذا لكن أبي الذي في السماوات * وأنا أقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها * وسأُعطيك مفاتيح ملكوت السماوات * فكلُّ ما ربطتَهُ على الأرض يكون مربوطاً في السماوات وكلُّ ما حَلَلتَهُ على الأرض يكون محلولاً في السماوات.

أنتَ المسيح ابن الله الحي: تفسير للقدّيس يوحنا الذهبي الفم

* "ولمّا جاء يسوع إلى نواحي قيصريّة فيلبّس سأل تلاميذه قائلاً من يقول الناس أني أنا الإنسان" (متى ١٦: ١٣)

لماذا يذكر مؤسسَ المدينة؟ لأنّه يوجد مدينة أخرى بالاسم ذاته قيصريّة أسّسها **ستراتون**، وهي الواقعة على الشاطئ بين صور ويافا. أمّا المدينة التي يتكلّم عنها هنا فهي واقعة على ضفّة الأردن. قادهم يسوع بعيدًا عن اليهود لكي، بعد تحرّرهم من تعبهم، يكشف بجرأة عن أفكارهم العميقة. لماذا لم يطلب أوّلاً معرفة رأيهم بل طلب

كمعرفة رأي الكثيرين؟ هدفه، بعد ذكر رأي الآخرين، أن يسألهم "وأنتم من تقولون إني أنا"؟ بهذا الاستفهام يقودهم إلى معانٍ أسمى حتى لا يقعوا في الفكرة الشائعة عنه فيما بين الكثيرين. لذلك لم يطلب من البداية معرفة رأيهم لكنه بعد تحقيق عجائب كثيرة، بعد تكلّمه عن حقائق إيمانيّة سامية، وبعد إظهاره لهم براهين **عن ألوهيّته** وعن توافقه مع الآب، يطرح عليهم مثل هذا السؤال. لم يقل من يعتقد الكتبة والفرّيسيّون إني هو... بل قال: "من يقول الناس إني أنا؟" باحثًا عن رأي الشعب غير المتحيّز. هذا الرأي وإن كان أدنى من الحقيقة إلاّ أنّه مُعتق من البحث، بينما رأي الكتبة والفرّيسين مليء من كلّ سوء ورداءة.

ولكي يُظهر مدى تشديده على مخطّط التدبير الإلهي أضاف "أنا ابن الإنسان" قاصدًا بهذه العبارة ألوهيّته. الأمر الذي حصل في أماكن كثيرة أخرى. حيث يقول مثلاً: "ليس أحدٌ صعد إلى السماء إلاّ الذي نزل من السماء، ابنُ الإنسان الذي هو في السماء" (يوحنا ٣: ١٣). وفي مكانٍ آخر: "فإن رأيتم ابن الإنسان صاعدًا إلى حيث كان أوّلاً" (يوحنا ٦: ٦٢).

أجاب التلاميذ:

* "فقالوا: قومٌ يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون إرميا أو واحدٌ من الأنبياء" (متى ١٦: ١٤).

هكذا شهد التلاميذ عن رأي الشعب المغلوط. بعدها أضاف الربّ يسوع:

* "قال لهم وأنتم من تقولون إني أنا" (متى ١٦: ١٥).

هكذا يدفعهم من خلال سؤاله ثانية إلى تفكير أسمى حول شخصه، ولكي يُظهر لهم أنّ رأي الشعب بعيدٌ عن الحقيقة جدًا. لذا يطلب منهم جوابًا آخر يختلف عن رأي الكثيرين الذين، بعد مشاهدتهم العجائب الفائقة الطبيعة، يعتقدون أنه انسانٌ قام من بين الأموات كما عبّر بالضبط هيرودس: "هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات ولذلك تُعمل به القوّات" (متى ١٤: ٢). لكن المسيح يريد أن يحرّرهم من هذا الاعتقاد، لذا يطرح عليهم كما ذكرنا السؤال الثاني: "وأنتم من تقولون إني أنا؟" أنتم الذين معي بصورة دائمة ترونني أحقّق عجائب كثيرة وأنتم تحققون بقوّتي عجائب كثيرة".

ماذا يُجيب بطرس هامةُ الرسل وفمُهم المتلئ حماسًا في كلّ ظرف؟ لقد سأل الرب التلاميذ كلّهم لكنّ بطرس هو الذي يجيب. عندما سأل عن رأي الشعب أجاب الرسل كلّهم. لكن عندما سأل رأيهم بادر بطرس في الإجابة.

* "وقال أنت هو المسيح ابنُ اللّه الحيّ. فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا إنّ لحمًا ودمًا لم يُعلن لك لكن أبي الذي في السموات" (متى ١٦: ١٦-١٧).

طبعًا جاءَ جوابُ بطرس بفعل الإعلان الإلهي. اعترافه اعترافٌ حقّ بأنّ المسيح هو الابن المولود من الآب نفسه. وقد استحقّ بطرس التطويب لأنّه لا يعتبر المسيح مجرّد إنسان. لقد سبق التلاميذ وقالوا بعد هبوب العاصفة في البحر "بالحقيقة أنت ابنُ اللّه" (متى ١٤: ٣٣) ولم يُغَبَّطوا على ذلك مع أنّهم قالوا الحقيقة. ذلك لأنّهم لم يعترفوا به ابنًا للّه كما فعل بطرس. كانوا يعتبرونه ابنًا بين كثيرين ربّما ارفع من غيره لكن ليس من جوهر الآب Omoousios. ونثنائيل أيضًا قال له "يا معلم أنت ابن اللّه أنت ملك اسرائيل" (يوحنا ١: ٤٩). لم يغبّطه هنا الرب بل على العكس وبّخه وكأنه يقول ما هو أدنى من الحقيقة. أجابه الربّ "هل آمنت لأنّي قلت لك إني رأيتك تحت التينة، سوف ترى أعظم من هذا" (يوحنا ١: ٥٠)، لماذا يطوّب إذًا بطرس على جوابه؟ **لأنه اعترف بالمسيح ابنًا حقيقيًا للّه**. لذا لم يقل شيئًا مغبوطًا للسابقين.